

مرحلة التحليل (Analyse) تتمثل هذه المرحلة رحلة الأولى في تحليل الرسالة في شكلها البسيط حيث يقوم المترجم بتبيان: - العلاقات النحوية بين وحدات النص. - المعاني المرجعية للوحدات الدلالية. - القيمة للبنية النحوية والوحدات الدلالية. *مرحلة النقل (Transfert): يهتم في هذه المرحلة بنقل محتوى التحليل إلى مستوى شبه جملي (Quasi-phrastique) أين يكون الانحراف (التباعد) بين اللغتين أقل شدة مما هو عليه على مستوى بنية السطح (Structure de surface). *مرحلة إعادة البناء (Restructuration): يقوم المترجم بإعادة صياغة وتشكيل النص بحسب الجمهور المستهدف. ينظم النص كله حتى تصبح الرسالة المتضمنة فيه مقبولة من لدن "المستقبل" أو "المرسل إليه". يرى نيدا ضرورة أن تحدث الترجمة إلى لغة ثانية نفس الأثر الذي يجده القارئ (المستقبل) للنص الأصلي في لغته الأصلية، وهذا ما سماه نيدا مفهوم التكافؤ (أو التناسب) (Equivalence ou Correspondance) تكافؤ حسب نيدا دائما، نوعان: تكافؤ شكلي وآخر دينامي، فأما التكافؤ الشكلي فتتم فيه إعادة النص الأصلي بكيفية آلية فتشوه الترجمة في هذه الحالة النحو والأسلوب الخاص باللغة المترجم إليها وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تشويه الرسالة فلا يفهم القارئ للنص المترجم أو لا يفهمه إلا بعد عناء ومشقة. وأما التكافؤ الدينامي فيتم فيه نقل النص الأصلي إلى اللغة الثانية بعد إحداث تغييرات عليه فيكون الأسلوب والنحو مقبولين فيحافظ على النص الأصلي والترجمة جيدة. إن الناظر إلى وجهة نظر نيدا هذه يلاحظ أنه يتبع اتجاه سلوكيا فالترجمة حسب مثير واستجابة، وهذه النقطة كانت محل انتقاد من العلماء الذين يرون استحالة أن تكون الاستجابة للنص الثاني (الترجمة) مماثلة لاستجابة القارئ للنص الأصلي (المترجم) ويعود هذا لاختلاف الإطار الثقافي والتاريخي والاجتماعي لكلا النصين. لقد كان نيدا يؤمن بالمسئمة القائلة "بضرورة أن توافق الترجمة هذا الوقت وليس الوقت الماضي" وهذه المسئمة أخذ بها نيدا وآخرون في ترجمتهم للتوراة (La BIBLE). إن المسئمة القائلة بألوية المعنى على الشكل تربط الصحة (exactitude) بالكيفية التي يفهم بها القارئ العادي النص المترجم فهما صحيحا، وبالتالي الترجمة في هذه الحالة تكون بأشكال متعددة وذلك حسب عدد المستقبلين وتقييم وفق استجابة (رد الفعل) وفهم المستقبل للرسالة الموجهة إليه. وينتقد (1973) (New Mark) فكرة أولوية التكافؤ الدينامي على التكافؤ الشكلي ويرى استحالة الفصل بينهما فينعدم الأول (الدينامي) في غياب الثاني (الشكلي) أو بعبارة اللسانيين لا يمكن فصل الدلالية (SEMANTISME) عن السيميائية (SEMIOTISME) ولا بد من إعطاء نفس الاهتمام للشكل والمضمون، إن المعنى (المضمون) والأسلوب (الشكل) مثل اللغة والثقافة لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض. إن أخصائي اللسانيات المقارنة يقيمون الترجمة على أساس مقابلة (Confrontation) النصوص بحسب تقسيمها على وحدات ترجمة عكس نيدا الذي يرى ضرورة مقابلة (مقارنة) ردود أفعال قارئ النص المترجم (أي النص في اللغة الثانية). يعرف المقيم سياق الرسالة الأولى (نص البداية) مما يسمح له بفهم الترجمة (نص الوصول) وهذا لا نجده دائما مع مستقبل الرسالة الثانية (نص الوصول)،